

التعابير الاصطلاحية والسياقية

ومعجم عزمي لها

الدكتور علي القاسمي

- 100 - مقدمة
- 110 - المشكلة : كثرة التعابير الاصطلاحية والسياقية .
- 120 - اهمال التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم العربي الحديث .
- 130 - اهداف البحث وطريقته ونطاقه .
- 200 - التعابير الاصطلاحية
- 210 - بنيات التعابير الاصطلاحية .
- 220 - الاسلوب البنيوي في التعرف على التعابير الاصطلاحية .
- 230 - الاسلوب الدلالي في التعرف على التعابير الاصطلاحية .
- 240 - الحدود الفاصلة بين التعابير الاصطلاحية وغيرها .
- 300 - التعابير السياقية
- 310 - تعريف التعبير السياقي .
- 320 - بنيات التعابير السياقية .
- 330 - خصائص التعابير السياقية .
- 400 - التعابير الاصطلاحية والتعابير الشبيهة بها :
- 410 - التعابير الاصطلاحية والامثال .
- 420 - التعابير الاصطلاحية والكنيات .
- 430 - التعابير الاصطلاحية والاسماء المركبة .
- 440 - التعابير الاصطلاحية والمصطلحات .
- 500 - الحاسب الآلي والتعابير الاصطلاحية :
- 100 - المقدمة
- 110 - المشكلة : كثرة التعابير الاصطلاحية والسياقية
- نقل ابن نباتة في (مطلع الفوائد ومجمع الفرائد)
ان اعرابيا وقف على حلقة ثعلب نساله عن قول
صعصعة الهلالي (1) :
- الحمد لله الحميد المنان
صار الثريد في رؤوس العيدان

(1) ورد في كتاب « الانصاف في التنبيه على الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم » لابن السيد البطلبيوسي في الفصل الذي سماه « الخلاف العارض من وجهة الحقيقة والمجاز » ص 84 قول الراجز :

الحمد لله العزيز المنان
(سلسلة دراسات اندلسية ، دمشق ، دار الفكر، 1974 تحقيق محمد رضوان الداية)
وفي كتاب كنيات الجرجاني ص 135 ان الرجز لصعصعة بن بحير الهلالي وفيه رؤوس القضبان .
قال ثعلب : اراد ان السنبل قد افرك .

فالتفت ثعلب الى الحاضرين فقال :

انبيكم من يعرف معنى هذا؟ فقالوا : لا، فقال الاعرابي:
ولا انت. ومثل اليوم وانا اطرح امام جمعكم الموتر
هذا مشكلة التعابير الاصطلاحية والسياقية في اللغة
العربية مثل ذلك الرجل الذي استعصى على فهمه وحير
ليه طلوع الثريد في رؤوس العيدان .

لقد جاء اهتمامي بالتعابير الاصطلاحية والسياقية
في اللغة العربية نتيجة لعملي ومعاتاتي في ميدان تعليم
العربية للناطقين باللغات الاخرى ، فمعظم كتب تدريس
العربية لم تتطرق لهذا النوع من التعابير ، والمعاجم
العربية تكاد تخلو مداخلها منها ، وقوائم المفردات
الاساسية لا تتناولها والابحاث اللغوية
التي اطلمت عليها لا تعالجها . والسؤال الذي
يلسح على هو « كيف يفهم الطالب غير
العربي الذي يتعلم العربية او حتى الذي تعلم شيئا
منها تعابير مثل « التى الضوء على (المشكلة) ، و
(عاملهم) « على قدم المساواة » ، و « انتقل الى جوار
ربه » ؟ الخ

واثناء تبادل الرأي مع عدد من المشتغلين فى
علوم اللغة العربية ، طلبا للمساعدة ، والتماسا
للفائدة ، رفض بعضهم هذه التعابير رفضا قاطعا ،
وزعم انها ليست من متن اللغة العربية ، وانما هى
مجرد ترجمات ركيكة من اللغات الاجنبية ، فالتعبير
الاول « التى الضوء على » مترجم من التعبير الانكليزي
shed light on او throw light (up) on

والتعبير الثانى « على قدم المساواة » مقتبس من
التعبير الفرنسى sur le même pied d'égalité
وذهب بعضهم الى ان ما اسببه هنا بالتعابير الاصطلاحية
ما هو فى واقع الامر الا امثال او كنايات ، وتفضلوا
باحالتي على كتاب (الامثال) للميداني او كتاب
(الكنايات) للجرجاني .

صحيح ان التعبير الاصطلاحى « التى الضوء
على » مترجم من الانكليزية ، ولكننا نجد الى جانبه
التعبيرين الاصطلاحيين « التى السمع عليه » اي
اصفى اليه و « التى القول عليه » بمعنى ابلغه
اياه ، وهما اسلوبان سليمان ، وردا فى كتب التراث
قبل عصر الترجمة من اللغات الاوربية ، واذا كان
التعبير الاصطلاحى « على قدم المساواة » مترجما من
الفرنسية ، فان التعبيرين الاصطلاحيين « على قدم
وساق» بمعنى فى حركة متزايدة ، و « اطلق ساقيه

للريح » اي فر مسرعا ، هما تعبيران اصيلا فى
لساننا العربى الفصح .

ومن ناحية اخرى ، نجد ان هنالك فروقا بنيوية
ودلالية بين التعابير الاصطلاحية والسياقية من جهة
وبين الامثال والكنايات من جهة اخرى ، كما سنبين ذلك
فى حينه ان شاء الله . ولقد خص كثير من اللغويين
والبلاغيين الامثال والكنايات بالدرس والعناية فى حين
لم تحظ التعابير الاصطلاحية والسياقية باهتمام مماثل .

واذا قلنا ان التعابير الاصطلاحية والسياقية
شائعة الاستعمال ، وان القارئ اللبيب يستطيع ان
يستشف معناها من السياق ، فنحن تعلم ان شيوع
الظواهر اللغوية لا يقضى عن دراستها ، وتحديد ماهيتها
ووصفها ، وتعريفها ، لطلاب اللغة . فمعانى التعابير
الاصطلاحية ليست واضحة دائما خاصة لمتعلمى
اللغة العربية من غير الناطقين بها . ويعلم المشتغلون
بنا فى حقل تدريس العربية للناطقين باللغات الاخرى
ان طلابهم يستطيعون فهم كلمة (مات) اكثر
من مرادفها الاصطلاحى « لبي نداء
ربه » كما ان العربى قد يجد صعوبة فى تفسير
التعبير الاصطلاحى من خلال عناصره المكونة له .

ان اللغة العربية قديما وحدينا تحفل بالتعابير
الاصطلاحية وتزخر بالتعابير السياقية . فالفعل
(اطلق) مثلا الذي يعنى اصلا (حرر) يدخل فى بنيات
عدد من التعابير الاصطلاحية مثل :

اطلق سراحه : اخلى سبيله

اطلق العنان له : جعله يتصرف على هواه

اطلق يده فى (الامر) : جعله يتصرف فيه بحرية

أطلق ساقيه للريح : فر مسرعا

والفعل : (مال) الذي يعنى (زال عن استوائه)
يظهر فى عدة تعابير اصطلاحية مثل :

مال الى : احب

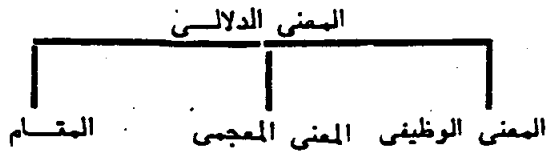
مال على : ظلم

مال عن : حاد عن ، وهكذا .

ولهذا لا بد لنا من دراسة التعابير الاصطلاحية
ووصفها وتوضيحها فى المعجم العربى ليكون اقرب الى
الكمال ، وانفع فى الاستعمال .

والسياقية لما اورده من شواهد شعرية ونثرية ، فان المعجم العربي الحديث لم يتم على بحث لغوي شامل بغية تحديد التعابير الاصطلاحية والسياقية التي تستعمل فيها المفردات . وبعبارة أخرى ، ان مدخل المعجم العربي الحديث تتألف أساسا من الكلمات المفردة .

ونحن نعلم ان مهمة المعجم لم تعد مقتصرة على تقديم معنى الكلمة المفردة للقارئ ، بل أصبحت مهمته اليوم مساعدة القارئ على استيعاب النص المقروء أو المسوع والتعبير الصحيح بتلك اللغة ، وهذا يتطلب من المعجم تقديم جميع العناصر المكونة للمعنى الدلالي الذي يتألف من (أ) (المعنى الوظيفي) أي وظيفة المبنى التحليلي على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي (ب) (المعنى المعجمي) أي معنى الكلمة المفردة (ج) (المقام) ، أي القرائن التي نستشهنها من الموقف الاجتماعي الذي قيل فيه النص (2) .



وتفاوتت المعاجم العربية الحديثة من حيث معالجتها للتعابير الاصطلاحية ، وتكاد تخلو جميعا من التعابير السياقية . ولقد نظرت في عدد من هذه المعاجم بحثا عن عشرة تعابير اصطلاحية وسبعة تعابير سياقية اخترتها بطريقة عشوائية تقريبا فلم اعثر الا على نسبة صغيرة من التعابير الاصطلاحية ويبين الجدول ادناه هذه التعابير وتلك المعاجم موضوع البحث :

(2) تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973 ص 182)

والتعابير الاصطلاحية والسياقية هي جزء من ظاهرة لغوية هائلة لفتت انتباه دارسي اللغات واطلقت عليها اسماء عديدة (كالنضام) و- (التوارد) و (القرائن اللغوية) ، وهي تطلب الكلمات لكلمات معينة واستدعاؤها اياها . ومن اوجه هذه الظاهرة الامثال والحكم ، والتعابير الاصطلاحية والسياقية ، والاسماء المركبة .

وتستخدم اللغة هذه الوسيلة الى جانب وسائل صرفية كالاشتقاق والنحت وغيرها ، ووسائل دلالية كالاشتراك اللفظي والمجاز وغيرها والسبب في ذلك ان المفاهيم والعناصر في الوجود لا متناهية العدد اما الرموز اللغوية نهى محدودة العدد وبالتالي تكون العناصر التي تؤلفها محدودة كذلك . فلنكي تستطيع اللغة التعبير بعناصرها المحدودة من المفاهيم اللامحدودة تلجا الى وسيلتين تكتان العنصر اللغوي الواحد من التعبير عن اكثر من مفهوم واحد . وهاتان الوسيلتان هما :

- 1) الاشتراك اللفظي ، حيث يدل اللفظ الواحد على اكثر من معنى واحد .
- 2) النضام ، بحيث تظهر معان جديدة بضم الالفاظ بعضها الى بعض ضما اندماجيا كالنحت او ضما وظيفيا كالتعابير الاصطلاحية والسياقية .

120 - اهمال التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم العربي الحديث

على الرغم من ان عددا من معاجم التراث العربي مثل (اساس البلاغة) للزمخشري (ت 538 هـ) و « لسان العرب » لابن منظور (ت 711 هـ) ، و « التاموس المحيط » للفيروزابادي (ت 816 هـ) قد اشتملت على طائفة كبيرة من التعابير الاصطلاحية

المعجم الاصطلاحي	المعجم 1961	المعجم الاصطلاحي	المعجم الاصطلاحي	المعجم الاصطلاحي
1 على قدم وساق	-	-	-	-
2 على قدم المساواة	-	-	-	-
3 غنى بـ	-	-	-	-
4 غنى عن (التعريف)	+	+	+	+
5 أطلق النار (على)	-	-	-	-
6 التي الضوء على	-	-	-	-
7 نزع الى	-	-	-	-
8 بنو آدم	-	-	-	-
9 بيد من حديد	-	-	-	-
10 على بكرة ابيهم	-	-	-	-
التمبير السياقي				
1 صديق حميم	-	+	-	-
2 المحادثات الجارية	-	-	-	-
3 مكة المكرمة	-	-	-	-
4 الوطن العربي	-	-	-	-
5 أمة محمد	-	-	-	-
6 دعاة الإصلاح	-	-	-	-
7 من دواعي سروري	-	-	-	-

- : غير موجود في المعجم

+ : موجود في المعجم

تكون ثمانية المواطن العربي اللغوية ، وتهيء له سلبية لغوية يستطيع بها فهم التعبيرات الاصطلاحية والسياقية وتوقعها وتقبلها واستعمالها . ومن بين هذه النصوص اللغوية : الكتب المدرسية ، والصحف اليومية ، والمجلات الواسعة الانتشار ، والكتب الدينية والأدبية التي تحظى باقبال القراء عليها .

130 - أهداف هذا البحث وطريقته ونطاقه

ولكي نجعل مادة المعجم مع تركيز خاص على التعبيرات الاصطلاحية والسياقية ، كان علينا أولاً أن نحدد ماهية التعبيرات الاصطلاحية والسياقية وخصائصها ، لنتمتع عليها ، ونميزها عن غيرها من التراكيب اللغوية

نعمل حالياً ، ومنذ بعض الوقت ، على تصنيف معجم عربي احادي اللغة للتعابير الاصطلاحية والسياقية لنضعه بين أيدي دارسي اللغة العربية وخاصة غير الناطقين بها ، بحيث تتألف مداخل المعجم من المفردات الأساسية مع جميع استعمالاتها الاصطلاحية والسياقية التي أقرها العرف اللغوي الفصح . وسيكون هذا المعجم عوناً للطالب غير العربي على فهم العربية الفصحى والتعبير بها بصورة سليمة . ومن الطبيعي ، كان علينا أولاً أن نجسج مادة هذا المعجم من النصوص اللغوية المعاصرة التي

التي لا تدخل ضمن نطاق معجمنا كالامثال والكنائيات
والاسماء المركبة (3).

ويرى هذا البحث الى وضع تعريف وظيفي
للتصير الاصطلاحي وآخر للتعبير السياقي والترقيق
بينهما . وكذلك تمييزهما عن الامثال والكنائيات والاسماء
المركبة والمصطلحات . ومن ناحية اخرى يعرض هذا
البحث تراكيب التعابير الاصطلاحية والسياقية
وخصائصها الاساسية . فهذا البحث خطوة جوهرية
في سبيل تصنيف معجم التعابير الاصطلاحية والسياقية
والخروج به الى حيز الوجود . فهو بحث في علم الالفاظ
أو المنردات Lexicologie - Lexicology

الذي تعتمد عليه وتبنى على نتائجه صناعة المعجم
Lexicographie وعلم الالفاظ ، كما تعلمون ،
يختص في الدراسة النظرية للالفاظ ، واشتقاقها ،
وابنيها ودلالاتها المعنوية والاعرابية والتعابير
الاصطلاحية ، والترادفات ، وتعدد المعنى ، ايا صناعة
المعجم ، فتتألف من خمس خطوات عملية هي جمع
المعلومات والحقائق ، واختيار المداخل ، وترتيبها ونفا
لنظام معين ، وكتابة موادها اي اعطاء المعلومات
اللغوية والحضارية المطلوبة عنها ، ونشر النتائج
النهائية (4).

ولقد اتبعنا نهجا استقرائيا تحليليا في بحثنا هذا
ناخذنا اولا بجمع طائفة كبيرة من التعابير الاصطلاحية
والسياقية وقتنا بتصنيفها طبقا لبنيتها ، وحللنا
تراكيبها تحليليا مقارنا اي اننا قارنا التعابير المختلفة مع
بعضها من جهة . ومع الامثال والكنائيات والاسماء المركبة
والمصطلحات من جهة اخرى ، للوقوف على اوجه
التشابه والاختلاف ، وللوصول الى معرفة خصائصها
الاساسية .

ونطاق هذا البحث اللغة العربية الفصحى
المعاصرة المستخدمة في الكتب المدرسية والادبية
والصحف اليومية . فهو لم يتناول التعابير الاصطلاحية
والسياقية التي استخدمت في العصور المختلفة التي

عاشتها لغتنا العربية كالعصر الجاهلي وسدس الاسلام
والعصر العباسي . والاموي وغيرها ، لان ذلك
يغيب دراسة اشتقاقية تاريخية لا تتوفر لنا في الوقت
الحاضر . ولان الهدف النهائي للبحث المساعدة على
تصنيف معجم عربي للتعابير الاصطلاحية والسياقية
المستعملة في اللغة العربية الحديثة ليكون في خدمة
المتعلمين من الناطقين باللغات الاخرى . وهذا لا ينفي
ان كثيرا من تعابيرنا الاصطلاحية والسياقية موضوع
البحث قد نشأت وتطورت في العصور السابقة وانها
تشكل جزءا لا يتجزأ من متن العربية الفصحى المعاصرة

200 - ماهية التعابير الاصطلاحية :

يواجه الباحث في ظاهرة التعابير الاصطلاحية
جملة من الاسئلة التي ينبغي عليه الاجابة عنها قبل
ان يحاول وضع تعريف جامع مانع لها . ومن هذه
الاسئلة الرئيسية ما يأتي :

اولا : كيف نقرر عمليا ان تعبيراً ما هو تعبير اصطلاحي
وليس تعبيراً عادياً ، وما هي المعايير العملية
التي نتبعها للوصول الى قرارنا ؟ فاذا قلنا مثلا
ان التعبير (بيد من حديد) هو تعبير اصطلاحي
في جملة (حكم البلاد بيد من حديد) ، وان التعبير
ذاته تعبير عادي في جملة (استعاض عن يده
المتوترة بيد من حديد) فما هو السبب في ذلك ؟

ثانيا : هل ان الحدود بين التعابير الاصطلاحية وغيرها
من التعابير كالتعابير السياقية والكنائيات
والتشبيهات والامثال هي حدود واضحة المعالم
ام انها متداخلة احيانا ، منعمة احيانا اخرى ؟

ثالثا : ما هي المعايير الواجب اتباعها لادخال بعض
التعابير في معجم التعابير الاصطلاحية الذي تقوي
تصنيفه واستبعاد بعضها الآخر ؟

(3) هذا لا يعني اننا لا نستعمل الامثال في شواهد المعجم وامثله التوضيحية ، فنحن نميل الى
استعمالها اذا كانت عالمية ، او عكست الحضارة العربية ، وكانت مفرداتها في نطاق المفردات
الاساسية التي تقتصر عليها لغة مواد المعجم .

(4) على القاسي ، علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض : جامعة الرياض ، 1975) ص 9

تشكل التعبيرات الاصطلاحية الفعلية الاغلبية العددية في الاتواع الثلاثة ، كما ان المشكلات التي تثيرها اضعف حجبا من المشكلات التي يواجهها الباحث في التعبيرات الاصطلاحية من النوعين الآخرين . ولعل التعبيرات الاصطلاحية التي تتألف من فعل وحرف تستحق عناية خاصة لان هذا الحرف الذي يطلق عليه عادة حرف الجر ليس واحدا دائما فهو يختلف من حالة الى اخرى اختلفا بنيويا وداليا ، كما تختلف علاقته العضوية بالفعل اختلفا كبيرا . ولقد قمنا بدراسة استقرائية لاستكناه علاقة الفعل بحرف الجر الذي يليه في اللغة العربية فظهر لنا ان هذه العلاقة على ثلاثة انواع نمثل لها بالجمال الآتية :

- (1) مشى على الماء
- (2) صبر على الظلم
- (3) مال على الرعية

وعلى الرغم من ان هذه الجمل الثلاث تتماثل في ظاهر الامر ويتشابه تركيبها فهي تتألف من فعل لازم، وجر ومجرور، وعلى الرغم من ان حرف الجرواحد في الجمل الثلاث ، فان التحليل اللغوي الذي اجريناه دلنا على ان علاقة حرف الجر (على) بالفعل تتباين من جملة الى اخرى تباينا بنيويا وداليا . فاذا قمنا بتفسير حرف الجر في الجملة (1) واستمعنا عنه بحرف جر آخر ، ظل المعنى الاصلى للفعل (مشى) على حاله ، وقد يتغير معنى شبه جملة الجار والمجرور فقط ، كما نجد في الجمل الآتية :

- (1) مشى على الماء
- (2) مشى الى الماء .
- (3) مشى من الماء الى اليابسة
- (4) مشى في الماء
- (5) مشى فوق الماء .

رابعا : اذا نظرنا الى التعبير الاصطلاحى على انه وحدة معجمية او نحوية واحدة نهل يجوز لنا ان ننسبه الى قسم واحد من اقسام الكلام ، فنقول ان التعبير الاصطلاحى (مد يد العون) هو فعل وليس فعلا ومنعولا ، وان التعبير الاصطلاحى (على جناح السرعة) هو ظرف وليس جارا ومجرورا ؟ (5)

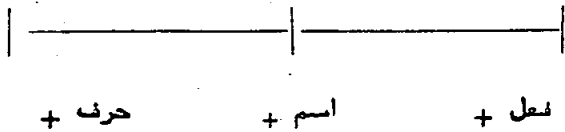
وللاجابة على هذه الاسئلة ، ومعالجة المشكلات الناجمة عنها يحسن بنا ان نبعن النظر في بنية التعبيرات الاصطلاحية للوقوف على سلوكها النحوي والدلالي .

210 - بنية التعبيرات الاصطلاحية :

تدلنا الدراسة الاولية التي قمنا بها وتناولت عددا كبيرا من التعبيرات الاصطلاحية على ان هذه التعبيرات تنسجم في بنيتها وقواعد النحو العريى . ويمكننا تقسيمها الى ثلاثة انواع طبقا لتسم الكلام الذي تنتمى اليه الكلمة التي تقع في بداية التعبير الاصطلاحى . وهذه الانواع هى :

- (أ) التعبيرات الاصطلاحية الفعلية ، التي تتكون من فعل يليه حرف او اسم او غيرهما ، مثل (انقطع ل) و (التي الضوء على) و (يتجانبون اطراف الحديث).
- (ب) التعبيرات الاصطلاحية الاسمية ، التي تتكون من اسم تليه كلمة اخرى او اكثر مثل (غنى بـ) و (يد من حديد)
- (ج) التعبيرات الاصطلاحية الحرفية التي تتكون من حرف يليه اسم او اكثر . مثل (على قدم وساق) و (بشق الانفس)

التعبير الاصطلاحى



(5) لقد واجه صديقاى الاستاذان كاوي وماكن هذه المشكلات لدى تصنيف معجمها الجيد الخاص بالتعبيرات الاصطلاحية الانكليزية ، انظر:

A.P. Cowie & R. Mackin, Oxford Dictionary of Current Idiomatic English (London : Oxford Univ. Press, 1977) p. Vii

أما إذا حاولنا تغيير حرف الجر بحرف جر آخر،
فإننا نخرج عن العرف اللغوي ، ونجانب التركيب
السليم ، ونبتعد عن التصير الفصح . كما في الجمل
الآتية :

(2) صبر على الظلم .

* صبر الى الظلم .

* صبر من الظلم .

* صبر بالظلم .

* صبر فوق الظلم .

* صبر بجانب الظلم . (6)

من كل هذا نستنتج ان الفعل (صبر) لا يعتمد
الا بحرف الجر (على) دون غيره من حروف الجر ،
أما اذا اتبعناه بحرف جر آخر غدت الجملة نابية ،
مختلة التركيب ، وخرجت عن الاستعمال اللغوي
الشائع . ولكن معنى الفعل (صبر) لا يتوقف على حرف
الجر (على) أو يتغير به ، فقد يرد الفعل لازما أي
لوحده ويؤدي المعنى ، كما في قولنا « وكنا نتوقع
ان يثور ولكنه صبر » .

أما في الجملة (3) (مال على الرعية) أي
(ظلمهم) فالعلاقة بين الفعل (مال) والحرف (على)
هي علاقة عضوية ضرورية لاداء المعنى المطلوب ،
ولو حذفنا الجار والمجرور لاختلف معنى الفعل .
فالفعل (مال) يعنى اصلا زال عن استوائه ،
ويكتسب معنى آخر باضافة الحرف (على) اليه
بصورة اصطلاحية . أما اذا غيرنا الحرف فان
المعنى يختل أو يختلف ، كما في الجمل الآتية :

(3) مال على الرعية = ظلم

* مال في الرعية .

* مال من الرعية .

* مال فوق الرعية .

مال الى الرعية . = أحب (مال الى) ، تعبير
اصطلاحى آخر

(6) مشى تحت الماء .

(7) مشى قرب الماء ، الخ

كما ان معنى الفعل (مشى) لا يتغير اذا غيرنا
الاسم المجرور (الماء) مع الإبقاء على حرف الجر أو
تغييره كما هو الحال في الجمل الآتية :

(1) مشى على الماء .

(2) مشى على الحبل .

(3) مشى على اليابسة .

(4) مشى على الزرابى .

(5) مشى على الورد والفل والياسمين .

ومن ناحية ثالثة فان حذف الجار والمجرور
بالمره لا يغير معنى الفعل (مشى) او يخل فيه .

وهكذا نستنتج ان العلاقة بين الفعل وحرف
الجر هي علاقة عادية ، وليست علاقة عضوية
لازمة ضرورية لبنية النص اللغوي او لدلالة الفعل
التي يريد المتكلم بل نلاحظ ان العلاقة بين حرف
الجر ومجروره اوثق من العلاقة بينه وبين الفعل .

أما في الجملة (2) « صبر على الظلم » ، فنجد
ملازمة بين الفعل (صبر) ، لدى تعديته ، وحرف الجر
(على) . وهذه العلاقة العضوية تظهر جلية لدى تطبيق
اختبار الاستعاضة على الاسم المجرور وحرف الجر .
فنحن نستطيع أن نستعاض عن الاسم المجرور بأسماء
أخرى دون أن نضطر الى تغيير حرف الجر ، ودون
أن يتأثر معنى الفعل (صبر) او يختل ، كما في الجمل
الآتية :

(2) صبر على الظلم .

صبر على الأذى .

صبر على الألم .

صبر على الفراق .

صبر على العذاب .

صبر على التظيمة .. الخ

(6) نستعمل العلامة (*) أمام الجملة للدلالة على اختلال تركيبها او دلالتها .

ومن ناحية أخرى ، فان العلاقة بين حرف الجر والمجرور في جملة (مال على الرعية) ليست ضرورية للمحافظة على معنى (مال + على) الاصطلاحي . ولهذا فبإمكاننا تغيير الاسم المجرور مع عدم الإخلال بمعنى (مال + على) أو تغييره في الجمل الآتية :

(3) مال على الرعية

مال على عائلته

مال على اولاده

مال على مرؤوسيه

مال على اصدقائه

مال على زوجته ... الخ

ومن هنا نستنتج ان علاقة الحرف (على) بالاسم المجرور هي علاقة عادية ، اما علاقته بالفعل فعلاقة اصطلاحية ضرورية للخروج بمعنى جديد يختلف عن معنى الفعل الاصلي .

من كل هذا يتضح لنا ان العلاقة بين الفعل اللازم وحرف الجر الذي يليه على ثلاثة انواع وهى:

(1) علاقة عادية ، بحيث يمكن تغيير الفعل او حذف شبه جملة الجار والمجرور دون ان يخل معنى الفعل او يختلف ، نحو :

مشى (على العشب)

وقف (في الحديثة)

سهر (الى الثالثة صباحا)

(2) علاقة سياقية ، بحيث يخل تركيب الجملة او تخرج عن الاستعمال المألوف الشائع اذا غيرنا حرف الجر الذي يتعدى به ذلك الفعل ، في حين ان حذف شبه جملة الجار والمجرور لا يخل بمعنى الفعل او تغييره ، نحو :

صبر (على الظلم)

فشل (في عمله)

استقال (من منصبه)

(3) علاقة اصطلاحية ، بحيث يؤدي الفعل وحرف الجر معنى جديدا ، وينتج عن تغيير حرف الجر

او حذف شبه جملة الجار والمجرور اختلاف المعنى المطلوب او الإخلال به ، نحو :

مال على الرعية . بمعنى ظلمهم

وقف على السر . بمعنى ادركه

سهر على مصالح المواطنين . بمعنى رعاها

220 - الوسيلة البنيوية في تمييز التفسير الاصطلاحية

والسؤال الذي يتبادر الى اذهاننا الآن هو كيف نعرف ان حرف الجر يشكل جزءا من التعبير الاصطلاحى (فعل + حرف) ومتى لا يكون كذلك . ولننمن النظر في الجمل الآتية :

4 - انقطع الشيخ لتأليف الكتب .

5 - انقطع الاتصال لثلاث دقائق .

6 - مال الحاكم على الرعية .

7 - مال الفصن على الحائط .

ونحن ندرك بحسنا اللغوي ان الحرفين في

الجمليتين (4) و (6) يشكلان جزءا من التمييزين الاصطلاحيين ، في حين ان نظيريهما في الجمليتين (5) و (7) هما مجرد حرفى جر اكثر التصاقا بمجروريهما . والتعبير الاصطلاحى في الجملة (انقطع لـ) في الجملة (4) يعنى « انصرف الى » او « انكب على » . والتعبير الاصطلاحى « مال على » في الجملة (6) يعنى « ظلم » او « جار على » ، في حين ان الفعل « انقطع » في الجملة (5) ، والفعل « مال » في الجملة (7) مستعملان في معانها الاعتيادي ، « فانقطع » يعنى « انفصل بعضه عن بعضه » و « مال » يعنى « زال عن استوائه » .

واذا بحثنا عن سند بنيوي او حجة مستقاة من النص ندعم بهما حسنا اللغوي ، لا يسعنا الا ان نقول انه يمكننا حذف شبه جملة الجار والمجرور في الجمليتين (5) و (7) دون الإخلال بالمعنى ، في حين اننا لو فعلنا ذلك وحذفنا جملة الجار والمجرور في الجمليتين (4) و (6) لأختل المعنى أو اختلف عما كان عليه ، واصبحت الجمل كما ياتى :

8 - انقطع الشيخ...

9 - انقطع الاتصال .

10 - مال الحاكم ...

11 - مال الفصن

نشبه جملة الجار والمجرور هنا هي التعبير الاصطلاحي ذاته ولا يمكن حذفها من الجملة للتأكد من اصطلاحية التعبير أو عدمها .

ولعلنا نحاول استخدام اسلوب بنيوي آخر للتفريق بين التعبير الاصطلاحي والتعبير العادي ، فنلقا الى تغيير موقع حرف الجر وتحويل الاسم الى ضمير متصل نحو :

(24) التلى السمع الى المرأة ← التلى اليها السمع

(25) التلى اللحمة الى القطعة ← التلى اليها اللحمة

وهكذا نجد ان هذا الاسلوب البنيوي هو الآخر لا ينتمنا ، لانه انطبق على التعبير الاصطلاحي في الجملة (24) والتعبير الاعتيادي في الجملة (25) على سواء دون ان يخل مبنى الجملة او معناها .

وقد نجرب اسلوبا بنيويا آخر مثل استعمال المصدر بدلا من الفعل لئرى فيما اذا كان ذلك يختص بنوع من التعابير دون غيره من الانواع نحو :

(26) اطلق النار على المتظاهرين ← اطلاق النار

على المتظاهرين...

(27) اطلق السجين على حين غرة ← اطلاق السجين

على حين غرة ...

وهكذا نجد ان هذا الاسلوب البنيوي هو الآخر لا يميز بين التعبير الاصطلاحي في الجملة (26) والتعبير الاعتيادي في الجملة (27) .

وبعد هذا كله لا بد لنا من اللجوء الى اسلوب دلالي للتعرف على التعابير الاصطلاحية وتمييزها عن غيرها من التعابير .

230 - الاسلوب الدلالي

راينا ان الاسلوب البنيوي لا يساعدنا كثيرا في التفريق بين التعابير الاصطلاحية وغيرها من التعابير . ولهذا لا بد لنا من الاخذ بمعيار آخر ونسببه بالاسلوب الدلالي . ولننتقل من الافتراض الشائع البسيط القائل « ان التعبير الاصطلاحي هو اجتماع كلمتين او اكثر بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة . » ويمكن التثبت من هذا الافتراض اذا استطننا الاستماسة عن التعبير الاصطلاحى بكلمة واحدة لها المعنى نفسه ولنجرب ذلك :

ولكن هذه الوسيلة البنيوية في التفريق بين ما هو تعبير اصطلاحى وما هو تعبير اعتيادي لا تنفعنا في تشخيص التعابير الاصطلاحية التى تتكون من « فعل + اسم + حرف » مثلا ، كما هو الحال في التعبيرين الاصطلاحيين « اطلق النار على » و « التلى السمع الى » بمعنى « اصغى لـ » . والجميل الاتية تبين صعوبة تطبيق الاسلوب البنيوي السابق في الحالات الجديدة :

12 - اطلق الشرطى النار على المتظاهرين

13 - اطلق الشرطى السجين على حين غرة

14 - التلى السمع الى المرأة .

15 - التلى اللحمة الى القطعة .

نحن ندرك بحسنا اللغوي ان الجملتين (12) و (14) يحتويان على تعبيرين اصطلاحيين في حين ان الجملتين (13) و (15) يحتويان على فعلين مماثلين ، ولكنهما مستعملان بصورة اعتيادية وليست اصطلاحية ومع ذلك فاننا اذا حذفنا شبه جملة الجار والمجرور في هذه الجمل فان المعنى لا يخل ولا يختلف سواء اكان التعبير اصطلاحيا ام عاديا كما هو الحال في الجمل الاتية :

16 - اطلق الشرطى النار .

17 - اطلق الشرطى السجين .

18 - التلى السمع .

19 - التلى اللحمة .

كما ان هذا الاسلوب البنيوي في التفريق بين التعابير الاصطلاحية وغيرها من التعابير لا يجدي فتىلا في نحص التعابير الاصطلاحية الحرفية مثلا نحو :

20 - العمل على قدم وساق

21 - عاملهم على قدم المساواة

22 - سائر على جناح السرعة

23 - خرجوا بشق الانفس

(28) - « وحينما حكى القصة لزوجته انبسط وجهها ولمعت عيناها فرحا » (7) (فرحت ، سرت) .
 29 - « أن العالم يقف بوجه هذه الأعمال ويشجب بقوة تلك الدول التي ترتكبها » (يقاوم ، يعارض)
 30 - « ينتقل بك التلفزيون الى أعماق البحار ليعرض لك ما تحويه من عجائب المخلوقات الغريبة والتي لا يمكن لأي إنسان مشاهدتها الا بشق الانفس » (بصوبة ، بالم) .

31 - « أن الحكومة ترى أبناء الشعب من شماله الى جنوبه وتمد لهم يد العون » . (تساعدهم ، تعينهم) .

32 - « ... فسوف انهى دراستي وساعود اليكم على جناح السرعة » (بسرعة ، حالا)
 33 - « فحصت اللجنة مطالب العمال ولبت جزءا لا يستهان به منها » (كبيراً ، وافراً) .

34 - « الصحف اليوغوسلافية تشيد بمحادثات تيتو في دمشق وبتعاون البلدين » . (تمدح ، تطري) .
 35 - « وخرج المؤتمرون من دراستهم بأمر ناعمة شتى » (استنتج ، استخلص) .

ولا ينطبق أسلوب الاستعاضة هذا على التعبيرات غير الاصطلاحية دون الاخلال بالمعنى ، فمثلا :

36 - يسهر الوزراء كل الصباح (على مصالح المواطنين يرعى) .

37 - يسهر الوزراء حتى الصباح (على أنغام الموسيقى) (١)

38 - وبعد أن شرح الوزير خطة حكومته في هذا الشأن ، القى الضوء على المحادثات التي جرت في الاسبوع الماضي . (بين ، شرح ، اوضح) .

39 - وبعد ان شرح الوزير خطة حكومته في هذا الشأن ، القى القانونس على الارض وخرج (١) ففى حين نستطيع ان نستعاض عن التعبير الاصطلاحى فى كل من الجملة (36) و (38) بكلمة مرادفة فى المعنى ، لا نستطيع ان نفعل ذلك بالتعبيرين -

فى الجملتين (37) و (39) على الرغم من مشابهتهما فى البنية للتعبيرين الاصطلاحيين فى الجملتين (36) و (38) ومن هذا يتبين لنا أن التعبير الاصطلاحى يميل كوحدة دلالية واحدة حيث يمكن الاستعاضة عنه بكلمة لها ذات المعنى . اما التعبيرات غير الاصطلاحية فلا تخضع لهذه القاعدة . فالتعبير « القى الضوء على » مثلا هو تعبير اصطلاحى لانه مرادف فى دلالاته لـ « بين » ، « شرح » ، « اوضح » . اما التعبير (اللقى القانونس على) فهو ليس اصطلاحيا .

ويمكننا ان نثبت من صدق حسن اللغوي بشأن اصطلاحية التعبير وعدمها بطريقة اخرى ايضا . فما فمنا قد افترضنا ان التعبير الاصطلاحى وحدة دلالية واحدة فهذا يعنى اننا لا نستطيع الحذف منه او التغيير فيه . فلا نستطيع ان نحذف الحرف الذي يؤلف جزءا من التعبير الاصطلاحى كما لا يمكننا ان نستعاض عن فعله او اسمه بأفعال أو أسماء مماثلة له فى المعنى . فمثلا يشتمل التعبير الاصطلاحى « لا غنى له عن » على حرفين : (لـ) و (عن) لا يمكن لنا حذف احدهما او كليهما كما لا يمكن الاستعاضة عن الاسم (غنى) بأسماء مرادفة له فى المعنى . واذا حاولنا ذلك اصاب المعنى خلل أي خلل . مثلا .

40 - « لا غنى للدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم » .

* لا غنى الدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم .

* لا غنى للدول العربية التصنيع اذا ارادت التقدم .

* لا رفاه للدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم .

* لا ثروة للدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم .

(7) الجمل الموضوعية بين فاصلتين متلويتين هى شواهد حقيقية مستقاة من النصوص اللغوية التى درسناها .

240 - الحدود الفاصلة بين التعابير الاصطلاحية وغير الاصطلاحية :

كألة بحيث يمكن تقنينها والتكهن بسلوكها بدقة ، وإنما هي نتاج الفكر الإنساني المتطور دوماً ، المتقلب أحياناً فهو في حركة دائبة مستمرة لا ثبات لها ولا قراز. ولعل هذا ما حدا ببعض الباحثين في التعابير الاصطلاحية أن يقترحوا وجود سلم لصفة الاصطلاحية حيث تتوزع التعابير الاصطلاحية على درجاته طبقاً لقوة الملاحم والخصائص الاصطلاحية التي تشتمل عليها (9) .

فالتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية تتباين من حيث الخصائص الاصطلاحية على المحورين البنيوي والدلالي . ولعل الجدول التالي يضع أمامنا تقسيماً بسيطاً للتعابير الاصطلاحية .

للتعرف على التعابير الاصطلاحية في النصوص اللغوية وعزلها لتفسيها في المعجم الذي تصنفه ليوضح بين أيدي متعلمي اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى ، نستخدم حسناً اللغوي ، والاختبار البنيوي والاختبار الدلالي . (8) ولكن الحدود الفاصلة بين التعابير الاصطلاحية وغير الاصطلاحية ليست ثابتة متميزة المعالم دائماً ، ففي حالات كثيرة تختلط هذه الحدود وتتداخل ، وتختلط ملاحم كلا النوعين بحيث يصعب التفريق بينهما ، كما يصعب القول أحياناً فيما إذا كان المعلم الجغرافي الذي ننظر إليه من بعيد هو تل كبير أم جبل صغير ؛ فلفة الإنسان الطبيعية لا تعمل

المحور الدلالي			المحور التركيبي
من حيث المعنى	من حيث المبنى		
واضحة	غامضة	اسمية	
غنى -	يد من حديد	تعليقة	
مد له يد المون	انقطع لـ	حرفية	
على جناح السرعة	على قدم وساق		

(8) انظر الفقرات (220) و (230) من هذا البحث .

(9) انظر COWIE MACKIN المصدر السابق ص 7 ، وانظر

M.J. WALLACE, « WHAT IS AN IDIOM. ? : AN APPLIED LINGUISTIC APPROACH »

وهو بحث التي في مؤتمر المعجميين الدولي المنعقد في جامعة أكستر في انكلترا ، ديسمبر 1978 .

يكون مطابقا في نسه لتعبير غير اصطلاحى ذي معنى حقيقى . وهنا يمكن الاستعانة بالقرائن المتألمة ، والقرائن المتألمة ، اللفظية منها والمعنوية ، للتفرقة بين التماييز . مثلا التعبير الاصطلاحى « ضرب القاضى على يده » يعنى حجه ومنعه من التصرف . أما اذا وردت العبارة « ضرب القاضى على يده بمعنى غليظة » فهنا ان الضرب على اليد كان ضربا حقيقيا ولم يعد التعبير « ضرب على يده » تعبيراً اصطلاحياً لاتنا فى هذه الحالة يمكننا التغيير فى عناصر التعبير فنقول ضرب (على رأسه او ظهره او ساقه) .

(6) لما كان التعبير الاصطلاحى بشكل وحدة دلالية واحدة فأنه عرضة لتمدد من الظواهر اللغوية أسوة بالمفردات . ومن هذه الظواهر الاشتراك اللفظى ، والترادف ، فقد يكون للتعبير الاصطلاحى معنيين مختلفان ، نحو :

(لقى عليه القول) :

(1) أملاه

(2) أبلغه

كما قد يكون للتعبير الاصطلاحى مرادف مكون من تعبير اصطلاحى هو الآخر ، نحو :

لبى نداء ربه : انتقل الى جوار ربه

نفذ يديه من (الامر) : غسل يديه من (الامر)

انبسط وجهه : انبسطت أساريره

300 - التماييز السياقية :

310 - تعريف التماييز السياقية :

ان التعبير السياقى هو توارده أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة فى اللغة وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية المكونة لكل كلمة منها . ولا يكون هذا التلازم إجبارياً كما لا يشكل التعبير السياقى وحدة دلالية أو نحوية واحدة . ومن أمثلة التماييز السياقية التى تجتمعت لدينا من خلال الاستقراء والاستقصاء بهدف تجسير الشواهد والأمثلة اللازمة لمعجم التماييز الاصطلاحية والسياقية موضوع البحث ، التماييز التالية : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، القدس الشريف ، صديق حميم ، أمل وطيد ، ذاع صيته (الحسن) ،

(1) أن التعبير الاصطلاحى وحدة دلالية واحدة لا يمكن دائماً استخلاص معناه من مجموع معانى المفردات أو العناصر المكونة له .

(2) لا يجوز التعديل أو التبديل أو الحذف فى عناصر التعبير الاصطلاحى فى التعبير (فى نمة الله) لا يجوز تعديل كلمة (نمة) الى (نم) ولا تبديل كلمة (الرب) بكلمة (الله) ولا حذف إحدى كلماته . وفى التعبير الاصطلاحى « انتقل الى جوار ربه » . لا يمكن حذف الفعل مثلا ليستعمل فى جملة اسمية على غرار (الزعيم فى نمة الله) فلا يجوز القول (الزعيم الى جوار ربه) بل نقول « انتقل الزعيم الى جوار ربه » .

(3) ان عناصر التعبير الاصطلاحى من نوات الرتب المحفوظة أى لا يجوز التقديم والتأخير فيها ، حتى ولو كان ذلك جائزاً فى ما يماثلها من النصوص اللغوية التى لا تقع ضمن دائرة التماييز الاصطلاحية فالتعبير الاصطلاحى « على قدم وساق » لا يمكن أن نقدم ونؤخر فيه ونتقول « على ساق وقدم » . والتعبير الاصطلاحى « اكل الدهر عليه وشرب » لا يأتى على « شرب عليه الدهر واكل »

(4) تخضع التماييز الاصطلاحية الفعلية للمطابقة فى العلامة الاعرابية ، والشخص (التكلم والخطاب والغية) ، والعدد (الامراد والتنثية والجمع) ، والنوع (التذكير والتانيث) . فالتعبير الاصطلاحى « نذر نفسه لـ » يأتى على « نذرت نفسى لـ » و « نذرنا أنفسنا لـ » و « نذرت نفسها لـ » الخ طبقاً للمقام .

(5) تنتمصر دلالة التعبير الاصطلاحى على المعنى المجازى البعيد ولا تنصرف الى معناه الحقيقى التريب . فدلالة التعبير الاصطلاحى « بيد من حديد » فى جملة « حكم البلاد بيد من حديد » لا تنصرف الى اليد أو الحديد وإنما الى الحزم والشدة . إلا ان التعبير الاصطلاحى قد

(5) علاقة المضاف بالمضاف اليه ، مثل « تذليل العقبات » و « اعتقال المواطنين » و « اعضاء اللجنة » .

(6) علاقة المعطوف بالمعطوف عليه ، التي قد تكون من الناحية الدلالية نوعا من الترادف مثل « التعاون والتآزر » و « العادات والتقاليد » ، أو نوعا من التكامل ، مثل : « الدين والدنيا » و « العلم والايمان » ، أو نوعا من التضاد مثل « الجنة والنار » ، و « الليل والنهار » .

(7) التحديد الكمي ، مثل « عدد كبير من » و « قليل من » .

(8) التحديد الكيفي ، مثل « الى حد بعيد » و « مئمر للغاية » .

(9) التعابير الزمانية ، مثل « في نفس الوقت » و « في المستقبل القريب » .

(10) التعابير المكانية ، مثل « في كل مكان » ، و « من هنا وهناك » . (10)

330 - خصائص التعابير السياقية

انطلاقا من الافتراض الاساسي القائل ان التعبير السياقي لا يشكل وحدة دلالية او نحوية واحدة . نستطيع ان نستخلص ما يلي :

(1) يمكن ان نستشف معنى التعبير السياقي من فهم دلالة عناصره او الكلمات المكونة له كل على حدة .

فقولنا (خرق المعاهدة) يعنى (انتكح الاتفاقية) لان خرق تعنى انتكح والمعاهدة تعنى «الاتفاقية» في حين اننا لا نستطيع ان نفهم معنى التعبير الاصطلاحي « على قدم وساق » من فهم معنى كلمة « قدم » وكلمة « ساق » كل على حدة .

(2) في اطار القواعد العامة للنحو العربي ، يمكن ان يرد احد عناصر التعبير السياقي بمفرده دون

انتكح حرمة ، خرق معاهدة ، انهر المطر غزيرا (او بغزارة) الشريعة (الاسلامية) السحاء ، الدين (الاسلامي) الحنيف ، تلقى دعوة ، تسوية سلمية ، ثلة من الجيش ، كلمة ماثورة ، من دواعي سروري .

320 - تراكييب التعابير السياقية :

تتنوع التراكييب التي ترد على منوالها التعابير السياقية نوعا كبيرا لانها في حقيقة الامر تمثل جميع العلاقات الممكنة بين مفردات اللفه ، وفيما يلي اهم العلاقات السياقية الشائعة في اللفه العربية المعاصرة :

(1) علاقة الصفة بالموصوف ، مثل (الوطن العربي) ، و (التعاون الاقتصادي) ، و (الاجراءات التعسفية) .

(2) علاقة الفعل بحرف الجر ، مثل « تعجب من » ، « استتسر عن » ، و « صجر على » . وينبغي ان نشير الى ان التضام بين الفعل وحرف الجر هنا لا يشكل تعبيرا اصطلاحيا ، لانه لا يغير من معنى الفعل الاصلى ، كما ان الفعل قد يرد بدون حرف الجر . في حين ان التضام بين الفعل وحرف الجر في التعبير الاصطلاحي اجباري ويشكل وحدة دلالية يكتسب الفعل فيها معنى جديدا .

(3) علاقة الصفة بحرف الجر ، مثل « مرتبط بـ » و « عزيز على » و « منحاز الى ... ضد » وهذه العلاقة بين الصفة وحرف الجر ماثلة للعلاقة بين الفعل الذي يرتبط مع الصفة في علاقة اشتقاقية ، وحرف الجر .

(4) علاقة المصدر بحرف الجر ، مثل « السعى الى » و « العمل على » و « الفشل في » وهنا كذلك نجد ان حرف الجر الذي يلي المصدر ، كثيرا ما يتطابق مع حرف الجر الذي يلي الفعل الذي يرتبط مع المصدر في علاقة اشتقاقية .

(10) استنادا الى دراسة اجريت على لفة الصحف المصرية والسودانية والسعودية عام 1977 ذكر خلاصتها اخصى الدكتور محمود حجازي في بحث بعنوان « الجانب السياقي في المعاجم والكتب في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها » ، قدمه الى (الندوة العالمية الاولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) ، التي عقدت بجامعة الرياض في مارس 1978 .

ورود العنصر الآخر - فنستطيع أن نقول «القدس» دون أن نردفها بكلمة « الشريف » .

(3) لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقي كاملا بكلمة واحدة فتعبير « انهمر المطر بغزارة » لا يمكن الاستعاضة عنه بكلمة مفردة واحدة تؤدي معناه كاملا ، في حين ان ذلك جائز في التعبيرات الاصطلاحية ، ففى جملة :

« واعترف سوموزا بان الوضع اذا ما استمر بهذه الصورة في نيكاراغوا فان سقوطه اصبح قاب قوسين او أدنى » . يمكن التعميض عن التعبير الاصطلاحى « قباب قوسين او ادنى » بكلمة واحدة هي « وشيكا » او «تريبا » او «سريما » .

(4) تمتاز التعبيرات السياقية بقدرتها على التنوع اى انه يمكن تبديل الكلمات المكونة للتعبير السياقي بكلمات ماثلة لها دلالتها دون الاخلال بمعنى التعبير الكلى . ففى التعبير السياقي « ثلة من الجيش » يمكن أن نقول :

ثلة من الجيش .

جماعة من الجنود

مجموعة من المسكر

في حين أن هذا التبديل غير ممكن في التعبيرات الاصطلاحية فالتعبير الاصطلاحى (على بكرة ابيهم) في الجملة «جاءوا على بكرة ابيهم» ، اى « جبيهم » لا يمكن ان نبدل كلمة اخرى باية كلمة فيه وإن كانت الكلمتان بمعنى واحد . فلا نستطيع ان نقول « فوق بكرة ابيهم » ، ولا « على بكرة والدهم » ، لان التعبير الاصطلاحى يشكل وحدة دلالية واحدة كما اسلفنا .

(5) اذا اشتمل التعبير السياقي على فعل وفاعل ومفعول فالغالب ان هذا الفعل متعد اذا ورد بعده حرف جر فهو متعلق بمجروره اكثر من تعلقه بالفعل . على خلاف التعبير الاصطلاحى الفعلى

الذي يكون حرف الجر فيه اكثر التصاقا بالفعل منه بالمجرور . فمثلا ، التعبير السياقي « ذاع صيته » اى « انتشر ذكره الحسن » في جملة « كان يكرم الضيف ، ويساعد الفقير ، وينصف المظلوم حتى ذاع صيته الحسن وذكره الطيب بين الناس » . هنا يمكننا حذف حرف الجر والمجرور دون الاخلال بمعنى التعبير السياقي « ذاع صيته » . و « سرد قصة للحاضرين » يمكن حذف الجار والمجرور « للحاضرين » دون الاخلال بمعنى التعبير السياقي « سرد قصة » ، اما في التعبير الاصطلاحى « التى الضوء على » في جملة « التى الوزير الضوء على الاحداث » .

لا يمكن حذف الجار والمجرور « على الاحداث » من الجملة دون الاخلال بمعنى التعبير الاصطلاحى « التى الضوء على » .

وليس من اليسير التعبير عن هذه الظاهرة بالقول أن أعمال التعبيرات الاصطلاحية هي أعمال لازمة لا تتمدى الا بحرف الجر ، وأعمال التعبيرات السياقية أعمال متمدية لا تحتاج الى حرف الجر لاننا نجد في كلا النوعين من التعبير الأعمال اللازمة والمتمدية معا .

400 — التعبيرات الاصطلاحية وغيرها من التعبيرات

410 — التعبيرات الاصطلاحية والأمثال

المثل هو عبارة عن حكمة ترد في جملة من القول مقطعة من كلام ، أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه أو مما وردت فيه الى مشابهه بدون تغيير ، اى أن الفاظ الامثال لا تغير تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل ينظر فيها دائما الى أصل المثل (11) مثل « الرائد لا يكذب اهله » ، و « فاقد الشيء لا يعطيه » ومن امعان النظر في هذا التعريف يتبين لنا أن هنالك فروقا بين المثل والتعبير الاصطلاحى أهمها ما يلى :

(1) أن المثل والتعبير الاصطلاحى كليهما يتألفان

من كلمات قليلة ، ولكن المثل يشتمل على حكمة
تعبير عن حقيقة عامة أو ازليّة في حين يخلو
التعبير الاصطلاحي من الحكمة أو الحقيقة
العامة .

(2) لا تتغير في المثل القرائن النحوية مثل الاعراب أو
الرتبة أو الصيغة أو المطابقة أو الربط أو التضام أو
الاداءة . فالمثل « الصيف ، ضيقت اللبن » ،
يخاطب به الرجل والمرأة على السواء ، والفرد
والجمع كذلك دون ان تغير في الفاظه شيئا ، في
حين تتغير القرائن النحوية في التعبير الاصطلاحي
حسب المقام ، فنقول « اطلق سائيه للريح »
و « اطلقت سائيه للريح » و « اطلقوا سائياتهم
للريح » ، وهكذا .

(3) ان المثل جملة كاملة اما التعبير الاصطلاحي فغلبا
يكون جملة مستقلة بذاته ، بل غالبا ما يشكل
جزءا من جملة . فمن بين آلاف التعابير
الاصطلاحية التي تجمعت لدينا لم نعثر الا على
بضعة تعابير يمكن ان تكون جملا مستقلة مثل
« اختلط الحابل بالنابل » .

(4) على الرغم من ان فهم المثل يتطلب احيانا الرجوع
الى مورده اي الى أصله ، فان من الممكن لغويا
فهم معناه من مجموع معاني مفرداته المكونة له ،
اما التعبير الاصطلاحي فلا يمكن فهم معناه من
مجموع معاني المفردات المكونة له ، ولهذا
فمن أليسير ترجمة المثل الى لغة اجنبية ، اما
ترجمة التعبير الاصطلاحي حرفيا الى لغة اجنبية
فامر عسير .

(5) لا يمكن الاستعاضة عن المثل بكلمة مفردة واحدة
في حين يمكن الاستعاضة عن التعبير الاصطلاحي
بكلمة واحدة .

420 - التعابير الاصطلاحية والكنائيات

لعل هناك من يقول ان التعبير الاصطلاحي هو
مجرد كناية عن المعنى الذي يدل عليه . ولعل
في ذلك شيئا من الصواب اذا كان المقصود بكلمة

(كناية عن) هنا هو (تعبير عن) . اما الكناية
بوصفها فنا من الفنون البيانية أو ضربا من
الضروب البلاغية فهي تختلف عن التعبير
الاصطلاحي كثيرا . فالكناية هي ان يعبر عن شيء
معين بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من
الاعراض مع جواز ارادة معنى اللفظ الاصلي
لعدم وجود قرينة مانعة من ذلك ، مثل (بعيدة
مهوى القرط) و (طويل النجاد) ، وقد يكون
المكنى عنه صفة مثل (تظيف اليد) اي عفيف ،
أو موصوفا نحو (الناطقين بالضاد) اي العرب ،
أو نسبة (الكفاء ملء عينيه) . (12) والكنائيات
والتعبير الاصطلاحي يتفقان من حيث كونهما
تعبيرا عن معنى غير معنى المفردات المكونة لهما
وانهما يخضعان الى اختبار (الاستعاضة) حيث
يمكن الاستعاضة عن الكناية والتعبير الاصطلاحي
بكلمات مفردة مثلا :

الناطقون بالضاد (كناية) : العرب
تظيف اليد (كناية) : عفيف
مال على (تعبير اصطلاحي) : ظلم
التي اتقول على (تعبير اصطلاحي) : ابلغ

وبالرغم من تطني الالتقاء المذكورتين فان هنالك
نقاط اختلاف كثيرة تميز بين الكناية والتعبير
الاصطلاحي من أهمها ما يلي :

(1) يجوز في الكناية ارادة المعنى القريب اضافة
الى المعنى البعيد ، اما في التعبير الاصطلاحي ،
فلا يجوز ارادة المعنى القريب حتى ان وجد .

(2) الكناية تخضع لبراعة الكاتب ولا تخضع لعرفية
التعبير . فالكاتب يستطيع ان يأتي بكنايات
لم يسبق اليها ، ولكنه لا يستطيع في العادة
الاتيان بتعابير اصطلاحية جديدة . لان التعبير
الاصطلاحي ، حتى ولو كان أصله كناية ،
يتطلب زمنا طويلا لكي يشيع استعماله
ويصبح تعبيرا اصطلاحيا يتعرف عليه القاريء
أو السامع ويفهم معناه بدون جهد . ولهذا فانه
لا حد لعدد الكنايات في اللغة ، اما التعابير
الاصطلاحية فيمكن احصاؤها .

(12) المعجم الوسيط ، والمنجد ، والبلاغة الواضحة لطبي الجارم ومصطفى أمين (التاهرة ، دار المعارف،

1966) ص 123 - 126 .

(2) يتكون الاسم المركب عادة من كلمتين ما عدا التركيب العددي الذي يتكون من أكثر من كلمتين مثل « خمسين ألف » ، أما التعبير الاصطلاحي فتتكون من كلمتين أو أكثر « على بكرة أبيهم » ، انتقل إلى جوارره . وكذلك التعبيرات السياقية فهي قد تضم أكثر من كلمتين « من دواعي سروري » .

(3) يمكن فهم معنى التركيب من مجموع معنى الكلمتين مثل « عبد الله » « وخمسين » في حين لا يفهم معنى التعبير الاصطلاحي من مجموع معاني الكلمات المكونة له مثل « على قدم وساق » .

440 - التعبيرات الاصطلاحية والسياقية والمصطلحات

المصطلح هو اسم يطلق على شيء أو مفهوم معين في حقل من حقل العلم والمعرفة . وقد يتألف المصطلح من أكثر من كلمة ، وهنا تنشأ الصعوبة في التفرقة بينه وبين التعبير الاصطلاحى أو بينه وبين التعبير السياقى . فالمصطلح المستخدم في الـسينوك « الحساب الجارى » قد يختلط مع التعبير السياقى « الشهر الجارى » . ولكن نظرة فاحصة إلى خصائص المصطلحات والتعبيرات الاصطلاحية والسياقية تدلنا إلى وجود الفروق التالية :

(1) تستعمل المصطلحات عادة في نصوص الموضوعات المتخصصة في حين تستعمل التعبيرات الاصطلاحية والسياقية في اللغة العامة .

(2) صحيح ان المصطلح يستعمل كوحدة دلالية واحدة ولكنه على خلاف التعبير الاصطلاحى يمكن للمتخصص إدراك معناه من مجموع معاني الكلمات المكونة له مثل « حامض الكبريت » ، و « معامل الارتباط » و « الجهاز المعارض فوق للرأس » ، الخ .

(3) تنتصر بنية المصطلح التكوينية من أكثر من كلمة على (اسم +) في حين تتنوع بنيات التعبيرات الاصطلاحية والسياقية كما مر بنا .

(4) لا يمكن الاستعاضة عن أحد عناصر المصطلح بمرادف دون الإخلال بالمصطلح في حين يمكن

ولهذه الظاهرة - اعنى خضوع الكناية لبراعة الكاتب وخضوع التعبير الاصطلاحى لعرفية القول - أثر على مواد المعجم . إذ ينبغي أن يشتمل المعجم الجيد على التعبيرات الاصطلاحية ولكنه لا يفترض فيه جمع الكنايات وشرحها ما لم يكن معجبا خاصة بالكنايات .

(3) بينما يقتصر التعبير بالكنايات عادة على الصفة والموصوف والنسبة ، تستعمل التعبيرات الاصطلاحية للتعبير عن تلك الاتسام وعن اتسام أخرى من الكلام كالنعل « مال إلى : أحب » ، والظرف « جنباً إلى جنب : معا » ، وغيرها .

وقبل ان نختم القول في موضوع الكناية ينبغي الإشارة إلى ان بعض التعبيرات الاصطلاحية قد تكون في الأصل كناية ثم تحولت على مرور الزمن وبشيوعتها إلى تعبير اصطلاحى . ولعل التعبير الاصطلاحى « انبسط وجهه : فرح » و « نفخ يده من : ترك » كانا في الأصل كنايتين ثم تحولا إلى تعبيرين اصطلاحيين .

430 - التعبيرات الاصطلاحية والسياقية والأسماء المركبة

قلنا ان التعبير الاصطلاحى أو التعبير السياقى يتكون من أكثر من كلمة واحدة من حيث التحديد الكمى ، وهناك ظاهرة لغوية أخرى هي ظاهرة (التركيب) التى نجد فيها كذلك توارد كلمتين بشكل مضطرب بحيث تكونان وحدة دلالية واحدة نطلق عليها الاسم المركب ، كالمركب الإضافى « عبد المجيد » والمركب العددي « ثلاثة عشر » والمركب المزجى « حضر موت ، بور سعيد ، نيويورك » والمركب الإسنادى « تأبط شرا) ولكن إذا أمعنا النظر في الاسم المركب والتعبير الاصطلاحى أو السياقى ألفينا الفروق الآتية :

(1) تتألف بنية التركيب عادة من أسماء فقط في حين تتنوع بنيات التعبيرات الاصطلاحية والسياقية التى تتألف من اسم + ، وفعل + ، وحرف + . وهناك شواهد لهذه القاعدة إذ قد يتألف التركيب الإسنادى من فعل ومفعول كما هو الحال فى اسم الشاعر (حسن « فتح الباب ») أو اسم وزير التربية السودانى « دفع الله » .

ذلك في التعابير السياقية . ففي التعبير السياقي « الشهر الجاري » يمكن أن نقول « الشهر الخالي » ، وفي التعبير السياقي « المفاوضات الجارية » يمكن القول « المباحثات الجارية » أو « المحادثات الجارية » ، الخ .

500 - الحاسب الآلي والتعابير الاصطلاحية

ان العقل الإلكتروني - كما تعلمون - لا عقل له ، وإنما هو خادم مطيع سريع جدا يفعل ما تأمره به بشرط أن نوضح له كيف يمكن القيام بذلك . أما إذا لم تكن انفسنا نعرف كيفية تنفيذ العملية فليس في وسع العقل الإلكتروني أن يقدم شيئاً لنا .

والصعوبة التي واجهناها في تحديد ماهية التعبير الاصطلاحي ستضع امام الحاسب الآلي صعوبات مماثلة في معالجة التعابير الاصطلاحية . وتتمثل هذه الصعوبات في حالتين من حالات استخدام الحاسب الآلي للاغراض اللغوية :

الحالة الاولى : استخدام الحاسب الآلي في تصنيف المعجم ، وذلك حينما يلجأ المعجم الى الاستفادة من النصوص اللغوية المخزونة في ذاكرة الحاسب الآلي لاستخلاص مداخله واستقراء الشواهد التي تساعده في كتابة مواد المعجم . وفي هذه المرحلة لا يستطيع المعجم ان يطلب من الحاسب الآلي أن يزوده مثلاً بقائمة بجميع التعابير الاصطلاحية التي وردت في النصوص اللغوية المخزونة ما لم يبين له أولاً ماهية التعبير الاصطلاحي بأسلوب بنيوي ، أي أن يحتوي البرنامج على القاعدة التركيبية التي تنطبق على جميع التعابير الاصطلاحية ولا تنطبق على غيرها . فالأسلوب الدلالي الذي استخدمناه في تمييز التعابير الاصطلاحية والتعرف عليها لا يفيد الحاسب الآلي كثيراً لأنه لا يستطيع أن يقوم باختيار (التعويض) الذي استخدمناه أو أن يستفيد من نتائجه . ففي جملة : « وبعد بحث وتقصير دقيقين ، استطاع القاضي أن يقف على جلية الأمر » .

ندرك بحسنا اللغوي أن « يقف على » تعبير اصطلاحى ، ونستطيع التأكد من ذلك

باستخدام اختبار التعويض فنضع (« يدرك » « يفهم ») ، بدلاً من « يقف على » ونرى أن المعنى يستقيم كذلك . أما الحاسب الآلي فلا يستطيع فهم نتائج اختبار التعويض هذا .

بقى لنا ان نبين للحاسب الآلي التراكيب أو البنى التي ترد على نبطها التعابير الاصطلاحية لمساعدته على التعرف عليها وعزلها . ولكن الأسلوب البنيوي يواجه صعوبات متعددة كما ذكرنا فقولنا (فعل + حرف) هو تعبير اصطلاحى لا يصدق دائماً . وانسى للحاسب الآلي أن يعلم بالفرق بين صورتى حرف الجر (على) في العبارتين :

وقف على جلية الأمر ، (تعبير اصطلاحى)
وقف على منصة الخطابة : (تعبير غير اصطلاحى)
ونتيجة لذلك فإنه ليس للمعجم أن يتوقع من الحاسب الآلي أن يزوده بقائمة دقيقة للتعابير الاصطلاحية التي ترد في النصوص اللغوية المخزونة بقاعدة المعلومات ، وإنما يمكنه ان يزود الحاسب الآلي بالتراكيب التي ترد على نبطها التعابير الاصطلاحية ويقوم

الحاسب الآلي بعزل جميع التعابير التي وردت على تلك الصيغة ثم يضطر المعجم لتدقيق النظر فيها ، والاستنادة من حسه اللغوي ، وتطبيق المعيار الدلالي عليها لتمييز التعابير الاصطلاحية من غيرها .

ومن نافلة القول ، ان باستطاعة المعجم أن يطلب من الحاسب الآلي تزويده بقائمة بجميع الجمل التي ورد فيها فعل معين مثل الفعل « وقف » في صيغه المختلفة ، فذلك ممكن جداً ، وتشتمل القائمة على استعمالات الفعل المذكور المختلفة سواء اكانت اصطلاحية ام عادية .

الحالة الثانية : استخدام الحاسب الآلي في الترجمة الآلية أي في ترجمة نصوص لغوية من لغة الى اخرى . ويتم ذلك عادة بخزن معجم ثنائى اللغة للفتين موضوع البحث بذاكرة الحاسب الآلي ، وكذلك خزن جميع القواعد النحوية التحويلية، التي تمكن الحاسب الآلي من ترتيب مفردات الجملة طبقاً لقواعد نحو اللغة المترجم اليها . ولقد طرحت التعابير الاصطلاحية مشكلة

بمثابة وحدة دلالية واحدة . ولهذا لا بد للمعجم الثنائي اللغة المعد للخرن في الحاسب الآلى لاغراض الترجمة الآلية من أن يحتوي على مداخل خاصة بجميع التعابير الاصطلاحية من اجل تيسير عمل الحاسب الآلى ، والحصول على ترجمة اكثر دقة ، واصدق معنى .

عويصة في مجال استخدام الحاسب الآلى في الترجمة الآلية ، لان الحاسب الآلى في مرحلة تحليل النصوص المترجمة الى مفردات ومقابلة تلك المفردات بمفردات اللغة المترجم اليها يأخذ الكلمات كلمة كلمة . ونحن نعلم ان هذا الاسلوب لا يؤدي الى النتيجة المطلوبة في ترجمة التعابير الاصطلاحية لان التعبير الاصطلاحى يعمل

وللبحث صلة